

بِحَمْدِ إِلَهِي قَدْ بَدَأْتُ مَقَالَتِي
وَوَدَدْتُ عَنِ الْحَوْضِ الْمُبَارِكِ كُلِّ مَنْ
وَإِنَّ سِلَاحِي قَوْلُ رَبِّي وَسُنَّتُهُ
وَأَقْوَالُ أَهْلِ الْفَضْلِ مِنْ سَلَفٍ مَضَوْا
فِيهَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّ إِلَهَنَا
فَإِنْ كُنْتَ فِي ضَيْقٍ فَرَبُّكَ حَاضِرٌ
وَإِنْ كُنْتَ فِي هَمٍّ وَغَمٍّ فَنَادِهِ
وَلَا تَسْلَنْ أَحَدًا سِوَاهُ وَإِنْ يَكُنْ
فَلِدْخَالِقِ التَّضْرِيفُ جَلٌّ جَلَالُهُ
فَخَيْرُ الْوَرَى الْمُخْتَارُ مَا كَانَ مَالِكًا
وَقَدْ قَالَ لِلْحَبْرِ الْإِمَامِ ابْنِ عَمِّهِ
وَقَدْ حَذَّرَ الْمُخْتَارُ عِنْدَ وَفَاتِهِ
بِأَنْ لَا يُرَى فِي الْأَرْضِ قَبْرٌ بِمَسْجِدِ
وَذَلِكَ يَرْوِيهِ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ
وَقَدْ حَدَّثَ الْحَفَّاطُ أَنَّ رَسُولَنَا
وَمِنْ ذَلِكَ مَرْوِيُّ الصَّحِيحِ لِمُسْلِمٍ
وَلَا تَكْتُبَنَّ فَوْقَ الْقُبُورِ وَلَا تَقُمْ

وَقَدْ رُمْتُ فِيهَا نُصَحَ أَهْلِ الشَّرِيعَةِ
أَرَادَ بِهِ سُوءَ لِحْقِدٍ وَنَقْمَةٍ
أَتَانَا بِهَا الْمُخْتَارُ خَيْرُ الْخَلِيقَةِ
عَلَى خَيْرِ أَخْلَاقٍ وَعِلْمٍ وَحِكْمَةٍ
هُوَ الْأَحَدُ الْمَقْصُودُ فِي كُلِّ حَاجَةٍ
فَسَلِّهِ إِذَا يُنْجِيكَ مِنْ كُلِّ كُرْبَةٍ
يُجِبُكَ وَيَكْشِفُ كُلَّ هَمٍّ وَغَمَةٍ
نَبِيًّا كَرِيمًا قَدْ أَتَى بِالرَّسَالَةِ
وَمَنْ يَرْجُ غَيْرَ اللَّهِ بَاءَ بِذَلَّةٍ
لِنَفْعٍ وَذَا نَتَلُوهُ فِي نَصِّ آيَةٍ
مَقَالَةٌ هَدِيٍّ فِي ابْتِغَاءِ الْإِسْتِعَانَةِ
مِنْ أَمْرِ عَظِيمٍ بِالْبَغِ فِي الْخُطُورَةِ
وَقَدْ شَدَّدَ الْإِنْكَارَ فِي غَيْرِ مَرَّةٍ
وَأَعْلَامُ أَهْلِ الْعِلْمِ خَيْرُ الْأُمَّةِ
نَهَى عَنِ وُجُودِ الْقَبْرِ تَحْتَ بِنَايَةٍ
فَأَخْلِصْ لِدِينِ اللَّهِ دُونَ تَعَلَّةٍ
بِتَجْصِصِهَا فَالْتَهِي خَيْرَ وَسِيلَةٍ

وَلَا تَأْتِ عَرَافًا لِيَشْفِي بَعْضَنَا
فَلَيْسَ لَدَى الْعَرَافِ عِلْمٌ بِغَائِبِ
وَرَبُّكَ عَالِمُ الْغُيُوبِ وَعِنْدَهُ
وَلَا تَنْذُرُنَّ إِلَّا لِرَبِّكَ إِنَّهُ
وَقَدْ قَالَ خَيْرُ الْخَلْقِ إِنَّ نُذُورَكُمْ
وَمَنْ نَذَرُوا لِلصَّالِحِينَ فَإِنَّهُمْ
وَقَدْ فَرَّقَ الْجُهَّالُ دِينَ مُحَمَّدٍ
وَقَالُوا لِقَوْلِ اللَّهِ ظَهْرٌ وَبَاطِنٌ
وَمَا عَلِمُوا أَنَّ الشَّرِيعَةَ نَهَجُهَا
وَمَا كَانَ قَوْلُ الْحَقِّ مِثْلَ مَقَالِهِمْ
وَإِنْ كُنْتَ تَرْجُو لِلْإِلَهِ تَقَرُّبًا
وَمَجْلِسُ عِلْمٍ عِنْدَ رَبِّكَ فَضْلُهُ
وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَتَرْكٌ لِمُنْكَرٍ
وَتَسْلِيمٌ كُلِّ الْحَالِ لِلَّهِ وَحُدُّهُ
فَذَلِكَ لَعَمْرُ الْحَقِّ أَوْضَحُ مَنَهْجٍ
وَمَنْ يَبْتَغِ الْحُسْنَ بِأَفْعَالٍ غَيْرِهِ
وَذَلِكَ نُصْحِي قَدْ نَصَحْتُ وَمَنْ يَرْمُ
وَأَخْتِمُ قَوْلِي بِالصَّلَاةِ عَلَى الَّذِي

وَيَكْشِفُ السُّتْرَ عَنِ أُمُورٍ خَفِيَّةٍ
وَأْتِيهِ فِي كُفْرِ عَمِيقٍ وَغَفْلَةٍ
مَفَاتِيحُ كُلِّ الْغَيْبِ مِنْ غَيْرِ رِيْبَةٍ
قَدِيرٌ عَلَى أَنْصَافِ كُلِّ الْبَرِيَّةِ
عَلَى رَدِّ أَمْرِ اللَّهِ غَيْرُ جَدِيرَةٍ
بِذَا أَهْلُ شِرْكَ فِي صَمِيمِ غَوَايَةِ
إِلَى شِرْعَةٍ تَبْدُو وَشَرَعَ الْحَقِيقَةَ
وَبَاطِنُهُ يَبْدُو لِأَصْحَابِ وَصْلَةٍ
طَرِيقُ الْهُدَى فِيهَا تَمَامُ السَّعَادَةِ
تَنْزَهُ عَنِ أَغْرَاضِ أَهْلِ الضَّلَالَةِ
فِي الْفَرَضِ وَالْمَسْنُونِ خَيْرٌ وَسِيلَةٍ
يَزِيدُ كَثِيرًا عَنِ سِنِّي عِبَادَةِ
وَبُعْدَكَ عَنِ فُحْشٍ وَبَغْيٍ وَغَيْبَةٍ
وَنَهْيِكَ نَفْسًا عَنِ مَقَامِ خَطِيئَةٍ
نَهَائِيَّتُهُ الْحُسْنَى وَأَفْضَلُ قُرْبَةٍ
فَلَيْسَتْ لَهُ حُسْنَى وَلَا ظِلُّ جَنَّةٍ
سَبِيلَ الْهُدَى فَلَيْسَتْ تَمِيعٌ لِنَصِيحَتِي
بِهِ خَتَمَ الرَّحْمَنُ كُلَّ نُبُوَّةٍ